

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

دخل في كل فأظلم و (الغسق) الظلمة و قال الزجاج (الغاسق) البارد فقيل لليل غاسق لأنه أبرد من النهار أو يقال الغسق السيلان و الإحاطة و غسق الليل سيلانه و إحاطته بالأرض و إذا فسر بالقمر فقد يقال و قوبه أي دخوله و هو دخوله في الكسوف و لا منافاة بين تفسيره بالليل و بالقمر فإن القمر آية الليل فهنا ثلاث مراتب الليل مطلقا ثم القمر مطلقا ثم القمر حال كسوفه .

و هذا مناسب لما ذكر في المستعاذ به فإن عموم الفلق للخلق بإزاء من شر ما خلق و خصوه بالفجر الذي هو ظهور النور بإزاء الغاسق إذا و قب الذي هو دخول الظلام .

و قال ابن زيد الغاسق الثريا إذا سقطت و كانت الأسقام و الطواعين تكثر عند و قوعها و قد تقع عند طلوعها و يشبهه و □ أعلم أن يكون من الحكمة في ذلك أن النور هو جنس الخير و الظلمة جنس الشر و في الليل يقع من الشرور النفسانية ما لا يقع في النهار و القمر له تأثير في الأرض لا سيما حال كسوفه فإن النبي صلى □ عليه و سلم قال (إنهما آيتان يخوف □ بهما عباده) و التخويف إنما يكون بإنعقاد سبب الخوف و لا يكون ذلك إلا عند سبب العذاب أو مظنته فعلم أن الكسوف مظنة حدوث عذاب بأهل الأرض